



بيروت: 2013-04-23

دراسة عن التأثير الطبي لحرب العراق للدكتور عمر الديواشي، من الجامعة الاميركية في بيروت

أظهرت دراسة أجراها الدكتور عمر الديواشي، أستاذ الأنتروبولوجيا الطبية والصحة العامة في كلية العلوم الصحية في الجامعة الاميركية في بيروت، أنه بالإضافة الى الخسائر المادية والبشرية، فقد أثقلت الحرب على العراق كاهل العراقيين بأكلاف الحصول على العناية الطبية خارج بلادهم إثر انهيار نظام العناية الصحية في بلادهم بسبب الحرب.

وقد وردت هذه الدراسة، وعنوانها "الحرب وأكلاف السفر الطبي للعراقيين إلى لبنان" ضمن تقرير نشرته جامعة براون للدراسات الدولية حول الأكلاف البشرية والمادية المباشرة وغير المباشرة للحرب على العراق.

والتقرير الجديد يطور معلومات وردت في تقرير نشرته جامعة براون في العام 2011 بمناسبة الذكرى العشرية الأولى لانطلاق الحرب على الارهاب.

ويقول الدكتور الديواشي: "كان العراق يملك أحد نُظُم العناية الصحية الأكثر تطوراً في الشرق الأوسط، قبل تسعينيات القرن الماضي، مع 43 ألف طبيب. لكن نصفهم نزحوا ودمّرت المستشفيات وضُربت الخدمات الصحية على يد قوات التحالف والتمرديين في السنوات التي أعقبت العام 2000".

تقاس تكلفة الحروب بالخسائر في الأرواح والأكلاف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ويجمع تقرير جامعة براون بين دقتيه مواضيع مختلفة تتنوع بين تأثير الحرب على الحقوق المدنية والانسانية وعلى الديمقراطية في العراق، والتأثير البيئي والتأثير على الصحة العامة، الى التأثير على المدنيين العراقيين والعسكريين الأميركيين، إلى الأكلاف المالية البعيدة المدى.

ويقول الدكتور الديواشي إن إحدى نتائج الحرب على العراق كانت انهيار البنى التحتية لنظامه للعناية الصحية، ونزوح أطبائه، وانتشار الفساد فيه. ويضيف أن عدم الثقة بالنظام الطبي العراقي بأخطائه التشخيصية وإحباطاته، واستشراء البيروقراطية فيه جعلت الكثير من العراقيين يبحثون عن العناية الصحية خارج بلادهم، في دلهي وبيروت وعمّان واسطنبول. وأصبح لبنان وجهة مفضلة لاشتراكه مع العراق باللغة العربية ولتسهيلات الفيزا ولقربه من العراق.

ومنذ العام 2005، عولج 4,824 عراقي في المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت، منهم 36% دخلوا عبر قسم لطوارئ. وأتى المرضى لتلقي العلاج الكيميائي للسرطان، وغسيل الكلى، والجراحات الشرجية، والجراحات الترميمية لإصابات الانفجارات والرصاص.

لكن أكلاف المعيشة في لبنان أعلى وكذلك أكلاف الفحوص الطبية وبعضها يكلف خمسة أضعاف ثمنها في العراق. وبعض هؤلاء المرضى اضطروا إلى بيع ممتلكاتهم، أو الاستدانة، أو طلب المساعدة من جمعيات خيرية للحصول على عمليات استشفائية أو جراحية حيوية في الخارج.

ويوضح الدكتور الديواشي: "من المهم الإدراك أن الحرب لم تنتهي بعد بل تستمر في التجلي في مظاهر مختلفة في حياة العراقيين اليومية داخل وخارج العراق. إن الثمن المرتفع لهذه الحرب تذكير بتأثيرها المدمر والطويل المدى.

- أما أهم النتائج التي خلص إليها تقرير جامعة براون، فهي التالية:
- أكثر من 190 ألف شخص قتلوا في العراق في السنوات العشرة الأخيرة. وأكثر من 10 بالمئة منهم، تحديداً 134 ألفاً، كانوا مدنيين عراقيين. أما الباقون فكانوا عناصر أمنية، وصحفيين، وعمال إغاثة. وأكثر من أربعة أضعاف هذا العدد ماتوا لأسباب غير مباشرة لتضاؤل مقاومتهم للمرض والاصابة بسبب ظروفهم المعيشية المتدهورة بسبب الحرب.
 - ستبلغ كلفة حرب العراق على دافع الضرائب الأميركي 2,2 ترليون دولار. ويشمل هذا المبلغ كلفة العناية بالعسكريين الذين جرحوا في الحرب.
 - لا تزال البنى التحتية للعناية الصحية في العراق مدمّرة بسبب الحرب والعقوبات. أكثر من نصف أطباء العراق نزحوا عنه في السنوات التي تلت العام 2000 ويضطر عشرات الآلاف من المرضى العراقيين إلى السفر للعلاج خارج بلادهم.
 - مبلغ الستين بليون دولار المخصص لإعادة البناء في العراق ذهب إلى قوات الجيش والشرطة عوض أن يُستعمل لإعادة بناء البنى التحتية مثل الطرق والعناية الصحية ومعالجة المياه المبتدلة كما كان مقرراً. ووجد المفتش العام لإعادة البناء في العراق حالات تزوير كثيرة وهدراً وسوء استغلال لأموال إعادة البناء.
 - قُتل 4,488 عسكري أميركي و3,400 متعاقد خلال الحرب.
 - تنامي الإرهاب دراماتيكياً في العراق.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8000 طالب وطالبة. تقدّم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Associate Director for Media Relations, ma110@aub.edu.lb,
01-75 96 85

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon